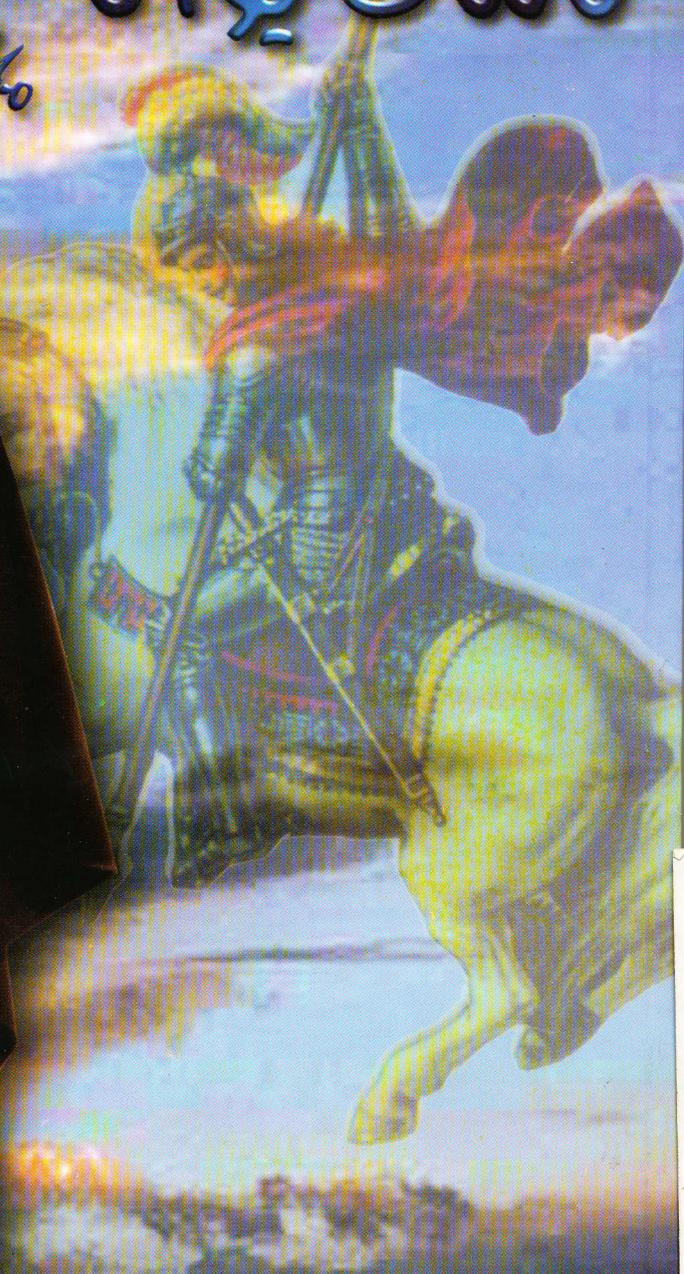


# تاماف يوانا

ملاك عاد إلى سمانه

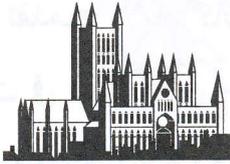


دير الشهيد العظيم مار جرجس  
للاهبات بمجر القديمة



## شذرات نور من حياة مقدسة

حينما نتحدث عن سيرة أمنا الرئيسة القديسة يوآنا نتكلم عن الغنى الروحي الفياض، وعن سلوك مبارك في حياة رهبانية كاملة سكبت جميعها عند أقدام المخلص كل حين في الخفاء وفي العلىن.



إلتحاقها بدير الشهيد العظيم

أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة:

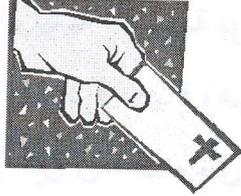
التحقت بلانش مسعد مترى بالدير فى يوم ٩ سبتمبر عام ١٩٦٩م. بعد جهادات كثيرة مع والديها وأفراد عائلتها.

فترة الإبتداء من ٩/٩/١٩٦٩م إلى ٦/٣/١٩٧١م:

فى خلال هذه الفترة القصيرة، كان عطر تقواها قد بلغ أريجه جميع أرجاء الدير، فكانت تسلك بكل تدقيق وجدية مستنيرة فى جميع أمور حياتها الروحية والجمعية. ومن ألمع صفاتها التى كانت تتحلى بها التمسك بالطاعة الكاملة بكل اتضاع وطهارة قلب.. فحلّت عليها بركة الآباء



والأمهات القديسين رواد هذا الطريق الملائكى ونالت من لدن الرب  
القدوس مواهب عظام.



تزكيتها للرهبنة:

كلما تقدمت الأيام كان هذا الغرس الجديد يزداد ازدهاراً ونمواً حتى  
كملت في الطاعة وفي حفظ قوانين الدير... ومع بداية صوم الأربعين  
المقدسة لسنة ١٩٧١م، كان الدير يتأهب للاحتفال برهبنة مجموعة من  
المتدئات كنَّ قد أكملن فترة الإختبار .. وفي فجر يوم ٦ مارس  
١٩٧١م، انتدب قداسة البابا كيرلس السادس الأب أناسيوس  
الأنطوني، رئيس دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس وأب اعتراف أديرة  
الراهبات في ذلك الوقت (المتنيح الأنبا إيساك الأسقف العام) للقيام  
بمراسيم رسامة الراهبات الجدد بالدير ...

حضرت الأخوات المتقدمات للرهبنة -وإرشاد خاص من الرب-  
أمسكتُ بيد بلانش وقلت لها: "تقدمي يا ابنتي مع أخواتك للرهبنة"<sup>١</sup>،  
فسجدت في ذهول كامل وساد صمت وفرح عميق لما تكنه قلوب

<sup>١</sup> لم يكن دور تاماف يونأنا في الرهبنة فقد كانت هناك فترة محددة للاختبار ٣ سنوات ولم تكن قد أكملتها.



الجميع من محبة وتقدير لهذه الأخت المستحقة كل مجد وكرامة. وتمت  
الرسماء وسط دموع وأفراح الجميع خاصة بالمفاجأة العظيمة التي تمت في  
هذا اليوم..



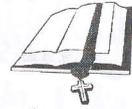
أهنا يوأنا راهبة بدير الشهيد العظيم  
أبى سيفين بمصر القديمة:

بعد الرهبة، إنطلق قلبها القديس يجوب آفاق الفضيلة في اتضاع شديد  
وكل نقاوة حتى صار قدس أقداس للرب. فكانت كل يوم تزداد في  
القامة والنعمة بين يديّ الرب الذي لم يفارق لهج ذكره قلبها لحظة  
واحدة وأمام جميع الناس...



الراهبة يوأنا وحياة الصلاة

طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله (مت ٨: ٥)



كانت مواظبة على حضور صلاة الشركة الجمعية والتسبيحة والقداسات،  
فلا تتغيب أبداً إلا في حالة مرضية شديدة..

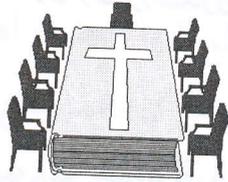


كانت في صلواتها العلنية (الارتجالية) عميقة جداً كشعلة متأججة نحو الله  
تنسال على شفيتها كلمات الصلاة كأثمار مياه الفردوس التي تخرج  
لترجع بالقبول والرضى والسلام..  
كما كانت تحب التسبحة والمزامير حباً شديداً .. ففي صلوات التسبحة  
كانت نفسها الوديعه تنطلق متهللة كالأطفال..  
وكانت تُلزم ذاتها على ممارسة الصلاة بلا إنقطاع فلم يرها أحد قط  
تثرثر في طُرقات الدير أو تُضيع وقتها في أحاديث غير بناءة إنما إما  
مُهمكة في عمل تؤديه بكل همة ونشاط أو مُستغرقة في تلاوة الصلاة  
الدائمة بتركيز أو في تأملات خاصة في صمت أو في قلايتها مُنشغلة  
تماماً إما بالدرس أو بصلاة لا يعرف أعماقها إلا من هو وحده قد سبى  
عقلها وقلبها.. مُلتزمة بالوصية الرهبانية التي أوصيتها بها في بداية  
إلتحاقها بالدير "يا ابنتي من شغلك لقلائتك لصلواتك.. نفذى هذا وأنت  
تخلصين من جميع حيل العدو".  
كانت تحب الألحان والتراتيل الروحية فتؤديها دائماً بعمق وفهم وبساطة  
قلب وكانت لها ترتيلة مُفضلة تُرددتها كثيراً بجلاوة بالغة وكأنها فيض من  
الحب يشمل حياتها كلها..



يا إلهي يا حنين  
بص لي يا كريم  
من صفاتك يا حليم  
إرحم إنك يا رحيم  
وأتبعك طول الحياة  
خليني زيك تمام  
يا يسوع بتحميني  
ربي إنت تعطيني

يا يسوع المتواضع  
وأنا عيل صغير  
الوداعة والمحبة  
مرة كنت صغير زيي  
أنا أبص لك يا ربي  
إسكن إنت جوا قلبي  
أنا أعمل زيك إنت  
والحبة والوداعة



## الراهبة يوأنا وخدمة المجمع:

بجانب أعمالها الأساسية في الدير: مطبخ.. بوابة.. ضيافة.. مشغل.. تنظيف الدير.. كانت إحدى المهمات بخدمة المرضى، فكانت تقوم بهذه الخدمة بكل الحب المنسكب نحو الجميع بلا تفریق أو تمييز أو محاباة.. فكانت تُسرّع برفق واهتمام روحاني لخدمة الكل في غاية الاتضاع والبذل لتُفرح كل قلب، فأطلقتُ عليها لقب "أمنا محبة" لأنها الصفة الغالبة على جميع تصرفاتها في المجمع..

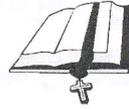
وفي جميع الأعمال التي تُسند إليها كانت لاتعترض أبداً ولا تعتذر، بل



كانت أول من يُسرِع للخدمة في تفانى وإخلاص ودقة بفرح القلب.. فكانت محبوبة من الجميع.

وكان لها أسلوب عذب في الرد على أى سؤال يوجه إليها، كانت تُجيب ببساطة مُطلقة في عمق وجدية وأدب رهبانى جم.. حتى في ضحكها ومرحها كانت رزينة جداً.. تتصرف بعفاف بحلاوة ونقاوة الأطفال وعمق الوعى الروحى بموهبة فائقة..

أما المتواضعون فيعطيهن نعمة (ابطه: ٥)



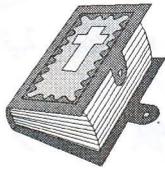
الراهبة يوانا قدوة بين

أخواتها الراهبات والمبتدئات:

لما كانت حياة ابنتى يوانا متميزة جداً بالطاعة الكاملة وهى من أهم أركان الحياة الرهبانية كوصية الآباء القديسين .. ففى جميع تداريىها الروحية فى أى أمر أو طلب.. وفى أى ملحوظة أو جهها إليها كانت تلتزم بإفراز وتطيع بكل فرح وطهارة قلب.. هذه الفضيلة المباركة جعلت حياتها مشرقة باستمرار. وصار قلبها المتضع موضع راحة



ومسكن للروح القدس الذى ملأها استنارة وكل فهم وعمق روحى..  
فكنت كلما إمتدحتها فى الجمع كانت هى تزداد إتضاعاً وإنكار ذات  
وحلاوة روح..



## الراهبة يوانا وإجتمع تفسير الكتاب المقدس:

لما وجدتُ موهبة الرب القدوس تنسكب فى قلبها المتضع، أسندت إليها  
مسئولية اجتماع دراسة تفسير الكتاب المقدس فى الجمع.. فعكفت  
بوداعة شديدة على البحث والقراءة والتدقيق.. وكنت أرى كلمات  
النعمة تنسكب على شفيتها فى عمق وروحانية كوعد الله الصادق:

(ان سر الله الخائفيه وعبره لتعليمهم (نزه: ٢٥: ١٤)  
وان الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله) (١٠: ٢٠)



كانت لها موهبة كبيرة فى استيعاب وفهم وتفسير الأسفار المقدسة  
وكان لها قوة المنطق والحذق الروحانى فى بساطة بالغة ووضوح مُطلق  
.. وفى كل هذا كانت تنمو فى النعمة والقامة والإتضاع الشديد..



## الراهبة يوانا هي وضع مسئولية أمانة الدير:

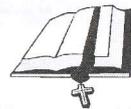
في الوقت الذي اشترينا أرضاً للدير بكرير وأصبح من الضروري أن أسافر إلى هناك لفترات قد تطول أو تقصر حسب حجم الشغل، كانت هي السند الأمين الذي كنت أترك على عاتقها مسئولية أمانة الدير لما لها من روحانية والتزام وأمانة وحب شديد للجميع في غير محاباة..

**أهنا يوانا رئيسة لدير الشهيد العظيم مار جرجس**

**بمصر القديمة يوم ١١/٩/١٩٨٠:**

ولما كان هذا السراج الممتلئ بزيت النعمة، يزداد اشتعالاً ولمعاناً كل يوم بين يديّ القدير الحانيتين قال:

ليس أهدى من سراجي ويضعه في خفية ولا تحت (الكيا) بل  
على (المنارة التي ينظر (الراخلون) للنور (لوا: ١١: ٢٣).



وكمل قول الرب وصار سروراً وفرحاً عظيماً في ذلك اليوم الذي أهدى  
الشهيد أبو سيفين إلى حبيبه أمير الشهداء، الشهيد مار جرجس هدية  
فاخرة وجوهرة ثمينة ستظل ذكراها عاطرة إلى الأبد....



رئاستہا

علی دین الشہید  
العظیم مارجر جس



عندما تنيحت الأم المباركة تاماف كيريا رئيسة الدير السابقة في ١٣ أغسطس ١٩٨٠م، طلب قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث من تاماف إيريني رئيسة دير أبي سيفين العامر، أن تتولى مسؤولية الدير مؤقتاً لحين تدبير الأمر. وفي خلال هذه الفترة كانت تاماف إيريني تحضر يومياً للدير، ترافقها إحدى الراهبات. وفي أحد الأيام كان الدور على الراهبة يونأنا أن تحضر مع تاماف إيريني، وعندما حضرت شعرت بمشاعر عجيبة جداً<sup>١</sup> وكان حنان الأمومة ملاً قلبها نحو كل راهبات الدير. فأخذت تقاوم هذه المشاعر، لدرجة أنها اعترفت بها لأب اعترافها كخطية، فهدأها أب اعترافها المتيح القمص أنجيلوس السرياني قائلًا "إن كان هذا الأمر من ربنا سيكون" ولم يستبعد عنها الأمر، وكان الله يعد قلبها لهذه المسؤولية.

وعندما حضر قداسة البابا شنوده الثالث إلى دير مار جرجس بمصر القديمة واستطلع رأى مجمع الراهبات في اختيار رئيسة للدير. طلبت منه غالبية الراهبات اختيار راهبة من دير أبي سيفين ففوض الأمر للأم الفاضلة

<sup>١</sup> (وقد صرحت بذلك في حديث لبعض بناقنا بعد توليها المسؤولية بفترة)



تاماف إيريني لاختيار من يصلح من بناتها. فصلت تاماف إيريني وطلبت من الرب أن يعلن لها إرادته. وفكرت تاماف إيريني في بعض الراهبات اللاتي يصلحن هذه المسئولية، وكلما يتوارد إلى فكرها<sup>٢</sup> اسم أمنا يوأنا كانت تقول "لا أستطيع أن أفرط في أمنا يوأنا بل سأحتفظ بها لديري". ولكن الرب أعلن لها إرادته واضحة في اختيار الأم يوأنا، لتكون أمًا ورئيسة لدير مارجرجس بمصر القديمة. وعندما أعلنت تاماف إيريني الأمر لجمع راهبات دير أبي سيفين العامر وعلمت أمنا يوأنا بأن هذا اختيار السماء لها أخذت تبكي بشدة، شاعرة بضعفها أمام هذه المسئولية الكبيرة. وبكت معها أخواتها الراهبات، وقد حاولت الاعتذار لتاماف إيريني، التي بحنان الأم وحكمتها طمأنتها وهدأت من روعها وأخذت تحدثها عن قوة الله التي في الضعف تكمل وتسند. فخضعت الأم يوأنا أمام إرادة الرب وذبحت نفسها بسكين الطاعة.

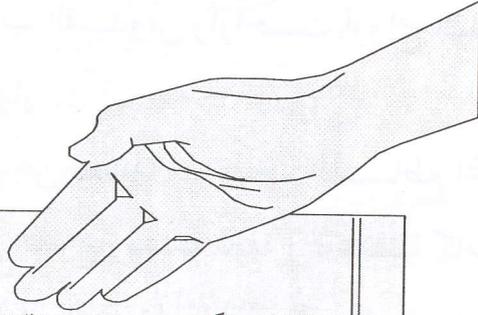
وقد تنبأت تاماف كيريا (الرئيسة السابقة لدير مارجرجس بمصر القديمة) بأن الأم يوأنا ستكون رئيسة من بعدها. فحينما كانت تاماف كيريا في إحدى المرات في زيارة لدير أبي سيفين، جلست بجوار بوابة الدير،

<sup>٢</sup> قد صرحت بذلك تاماف إيريني في إحدى لقاءاتها مع راهبات دير مارجرجس



وكانت المسئولة عن البوابة في ذلك اليوم الأم يوأنا. فدعتها تاماف كيريا وقالت لها: اعطيني مفتاح بوابة الدير الذى بيدك واذهبي أنت لتمسكى مسئولية دير مارجرس بدلاً منى، فقاطعتها أمنا يوأنا بوداعة متعجبة من كلامها.

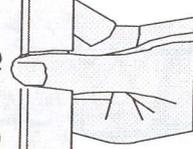
وقد قالت تاماف كيريا لإحدى السيدات المعروفات لدى الدير "أنا خلاص حارّوح، وستأتى واحدة من بنات تاماف إيرينى رئيسة دير أبى سيفين تمسك الدير من بعدى" وكان هذا الكلام قبل نياحتها بأسبوع. وقد تمت سيامة الأم المباركة يوأنا فى يوم الخميس ١١ سبتمبر ١٩٨٠ الموافق عيد النيروز، على يد قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، وبحضور نيافة الأنبا متاؤس. وقد حضرت الرسامة الأم الفاضلة تاماف إيرينى رئيسة دير أبى سيفين مع عدد كبير من راهبات ديرها، والأم الفاضلة تاماف مريم رئيسة دير السيدة العذراء بجارة زويلة، والأم الفاضلة المتنيحة تاماف أغابى رئيسة دير ومارجرس بجارة زويلة. وكانت تاماف يوأنا هى أول رئيسة قام قداسة البابا شنوده الثالث برسامتها، وقد وضع قداسته طقساً خاصاً لصلوات هذه الرسامة (لم يكن موضوعاً من قبل).



## ذكريات مضيئة خالدة

بقلم تاماف إيريني، رئيسة دير الشهيد العظيم

فيلوباتير مرقوريوس "أبي سيفين" بمصر القديمة



الابنة القديسة العظيمة .. فخر الراهبات .. والأم الرئيسة المتسرבלة  
بكل ورع وتقوى وجلال .. ابنتي يوأنا رئيسة مجمع راهبات دير  
الشهيد العظيم مارجرجس بمصر القديمة ..

بُورِكتِ روحك الغالبة وبورك كمال سعيك المقبول، يا ابنتي، من فم  
الرب القدوس الذي تَوَجَّحَ عن استحقاق كامل ياكليل المجد المُعَدَّ ..  
ووهبك الميراث الأبدى وأفراح الفردوس في حضرته الإلهية كل حين ..  
يفخر ديرنا العامر بهذا الغصن اليافع النَّضِرِ الذي نبت وتأصل وارتوى



من ينابيع الحياة، فصار عظيماً جداً، حاملاً لأفخر الأثمار الروحانية  
البهية، التي أهبجت قلب الرب القدوس وأراحت أرواح القديسين  
وصارت تهلل الملائكة الأطهار ..

يعوزنا الوقت جداً أن نتكلم عن فضائل هذا النجم الساطع المحبوب  
الذى لمع في سماء ديرنا بعظم اتضاع ووداعة فائقة وطاعة كاملة،  
ملتحفاً بأشعة المحبة الذهبية الساطعة على الجميع في وقار شديد ونقاوة  
قلب .. في هدوء وصمت، وكشذى عطر باهر يفوق كل وصف ،  
كنسيم الفردوس المفرح .. لقد كانت قدوة ومثالاً وسبب فرح وعزاء  
لكل أحد. فقد كان يعلو وجهها المشرق دائماً ابتسامة وديعة رقيقة تنبع  
من آفاق سلام وعمق حياة كاملة راضية مستقرة وشاخصة دائماً إلى  
فاديها المسيح يسوع عريس نفسها وإكليل فخرها.

والآن أطلب إليك وأنت بين صفوف المنتصرين أن تتضرعى نحو المخلص  
بما لك من دالة قوية حتى يعيننا جميعاً ونكمل أيام غربتنا بسلام..

